دور مُنظمة فُرسان العمل في الحركةِ العُمالية الأميركية (١٨٦٩-١٨٩٦)

أ. د. وليد عبود محمد الدليمي
جامعة بغداد – كلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية – قسم التأريخ
Waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
أ.م. د. وسام هادي عكار التميمي
وزارة التربية – المُديرية العامة لتربيةِ بغداد – الكرخ الثانية
qfqf428@gmail.com

المُلخص:

في الوقتِ الذي ظهر فيه سوق العمل الحر المأجور في الحرفِ اليدوية ، برزت بعض الدعوات الإصلاحية الواعية بإتجاه حمايةِ المصالح المُشتركة للعُمالِ وتحقيق العدالة ، جسدتها حركة النقابات العُمالية في الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، ولاسِيَّما مُنظمة فُرسان العمل للأعوامِ(١٨٦٩–١٨٩٦). وعليه قُسم إلى أربعةِ محاور رئيسة ، تَصَدَّى الأول إلى أوضاعِ العُمال في أعقابِ الحرب الأهلية والمُشكلات التي واجهتهم ، ودور إتحاد العُمال الأميركي الذي سعى إلى رأبِ الصَّدْعَ بين أصحابِ العمل والعُمال. وإهتم المحور الثاني بتأسيسِ مُنظمة فُرسان العمل عام ١٨٦٩ ، وأبرز أنشطتها السرية حتى عام ١٨٧٩. في حِين ركز المحور الثالث على دورِ المُنظمة في عهدِ رئيسها (تَيرينس ڤنسنت پودرلي) بعد تحولها إلى مُنظمةٍ علنيةٍ مارست دوراً إيجابياً في دعمِ الحركة العُمالية ، ولاسِيَّما أثناء مُشاركتها في إضرابِ عام ١٨٨٥. وتناول المحور الرابع دور المُنظمة في إضرابِ الأول من آيار ١٨٨٦، وأثرهُ في نشاطها الذي كان سبباً غيرُ مُباشرٍ في نهايةِ دورها المؤازر للحركةِ العُمالية عام ١٨٩٦.

الكلمات المُفتاحية: النقابات ، الإضرابات ، فُرسان العمل ، تَيرينس پودرلي ، الحركة العُمالية.

The Role of the Knights of Labor in the American Labor Movement (1869-1896)

Prof.Dr. Waleed Abood Mohammed al-Dulaimi
Baghdad Univ., College of Education ibn Rushd for Humanities, Department of History
Waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Assist. Prof. Dr. Wisam Hadi Akar al- Tamimi
The General Director of Baghdad Education, the second Karkh
qfqf428@gmail.com

Abstract:

Since the mid-nineteenth century, several movements, organizations, and unions have emerged that have taken an interest in the affairs of the worker's segment, which confirmed its active role in the United States of America in the aftermath of the Civil War (1861-1865). After the workers were prisoners of the interests of employers that did not believe in the existence of the capitalist system and the class struggle in the United States of America, they were able, through their field experience in the labor organizations, especially in the Knights of Labor, to reveal the reality of the goals of those interests and their negative effects on them, and to break the collar that has long been an obstacle to Achieving their rights and charting their prospects.

The research was divided into four main headings, the first dealt with the conditions of workers in the aftermath of the civil war and the problems they faced, and the role of the American Workers' Union, which sought to reconcile employers and workers. The second was concerned with the establishment of the Knights of Labor Organization in 1869 and highlighted its secret activities until 1879. The third focused on the role of the organization during the term of its president (Terence Vincent Powderly) after its transformation into a public organization that played a positive role in supporting the labor movement, especially during its participation in the strike of 1885. The fourth dealt with the role of the organization in the strike of the first of May 1886, and its impact on its activity an indirect reason for the end of its supportive role for the labor movement in 1896.

Keywords: unions, strikes, knights of labor, Terence Powderly, labor movement.

المُقدمة:

ظهرت منذُ مُنتصفِ القرن التاسع عشر حركات ومُنظمات ونقابات عدة إهتمت بشؤونِ الطبقة العاملة ، ما فرضَ دورها الفَاعِل في الولاياتِ المُتحدة الأميركية في أعقابِ الحرب الأهلية(١٨٦١-١٨٦٥). فبعد أن كان العُمال أسرى نوازع أرباب العمل الذين لا يؤمنون بوجودِ النظام الرأسمالي والصراع الطبقي في الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، إستطاعوا بتجرُبتهم الميدانية في المُنظماتِ العُمالية ، ولاسِيَّما في مُنظمةِ فُرسان العمل من إماطةِ اللثام عن حقيقةِ أهداف تلك النوازع وآثارها السلبية عليهم ، وكسر طوق الأسر الذي طالما شكل عائقاً أمام نيل حقوقهم وتطَلُّعات طموحاتهم ورسم معالم مُستقبلهم. وفي ضوءِ ماتقدم يرمي هذا البحث إلى دراسةِ أهم التطورات التي واكبت الحركةِ النقابية والعُمالية الأميركية ، بما يُمكن تسميتها (المرحلة الحرجة)، التي شهدت تحولات مُهمة في طبيعةِ دور مُنظمة فُرسان العمل ، التي أضحت أبرز حركةً نقابيةً حِرفيةً في الولاياتِ المُتحدة الأميركية للأعوامِ (١٨٦٩-١٨٩٦) حتى نهايةِ دورها ليظهر على أنقاضَّها الإتحاد الأميركي للعُمال.

أولاً: أوضاع العُمال في أعقابِ الحرب الأهلية الأميركية

أسهمت الحرب الأهلية الأميركية في تطورِ البلاد إقتصادياً ، إذ أثرت على نحوٍ كبير في مجرى الحياة العامة ، ومثلت حافزاً قوياً وعاملاً مُهماً في نموِ الصناعات الرأسمالية وإستثمار الموارد الطبيعة والنشاطات التجارية والمالية وتنامي حركة المواصلات ، ولاسِيَّما في مجالِ سكك الحديد والأخذ بالإختراعاتِ الجديدة وتوظيفها في الصناعةِ والزراعة. ما حَدا بالكثيرين النزوح إلى الأراضي الواقعة وراء نهر(مسيسبي Mississippi- شمال شرق الولايات المُتحدة الأميركية) وإستيطانها وقيام

المُدن الكبيرة على أراضيها ، بعد أن تسنى للمُهاجرين الجُدد السكن وتأمين سُبل العيش فيها (زيادة وفريجي ، ١٩٤٦، ص١٥٥-١٥٦).

وثَمَّةَ عوامل أُخرى أثرت سلباً في أوضاعِ العُمال بعد الحربِ الأهلية ، ولاسِيَّما صعوبة الحصول على أرضٍ جديدة ورخيصة ، وذلك جراء تدفُق المُهاجرين المكسيكيين والصينيين بشكلٍ كبير، الذين عملوا في المصانعِ والمخازن والمناجم بأجورٍ زهيدة ، فكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك في العُمالِ الآخرين ويضطرهُم تحت وطأة تلك الظروف قُبول تخفيضِ أجورهم. إلى جانبِ ذلك نَفَرَ الأميركيين الأصليين من المُهاجرين بوصفهم دُخلاء على البلادِ ، فضلاً عن بعضِ الإختلافات الدينية والقومية التي أثرت سلباً في تعايُش الطرفين وقبولهما لبعضهما(نيفينز وكوماجر ، ١٩٩٠، ص٣٢٢).

وبغية تلافي المشاكل وتفاقُمها ظهرت بوادر تنظيم العُمال المُهاجرين في نقاباتٍ عُماليةٍ ، بَيدَّ أن الرأسمالية الأميركية إستطاعت من عرقلةِ تنظيمِ شؤونهم ومنع تشكيلهم كُتلةٍ واحدةٍ في مواجهةِ قضاياهم ، ولعل ما أكد ذلك أن عدد العُمال في المصانعِ الأميركية بعد عام ١٨٦٥ قد بلغ نحو ثلاثة ملايين ، بينما لم يتجاوز عدد المُنظمين للنقاباتِ العمالية عن مئتي ألف عامل (جوليان ، ١٩٨٩، ص ٩٧).

ومع ذلك رأَى العُمال أن قسماً كبيراً من الموارِدِ الطبيعية والصناعات الكُبرى والمنافع العامة إنحصر بيدِ عددٍ قليلٍ من الإفرادِ الذين لم يَكْتَرِثُوا سوى للإستثمار وجني الأرباح ، ما زَعزَعَ من ثقتهم في مصداقيةِ النظامين السياسي والإقتصادي اللّذَيْن يستظلون بِهما. كما إستنكروا إستيلاء شركات سكك الحديد على مساحاتٍ شاسعة من الأراضي ، والأساليب القاسية التي مارستها بعض الشركات ضد العُمال لإخضاعهم لمشيئتها ،

ومُحاولتها التأثير في صنعِ القرار السياسي والحيلولة دون إصدار قوانين تُسهم في خدمةِ مصلحة العُمال(فوستر، ١٩٧٤، ج١، ص ٦٣-٦٤).

في ضوءِ ذلك كان على العُمال تحقيق عددٍ من المُهماتِ ، ولاسيّما توسيعِ نقاباتهم وإعدادها للإنتقال من المستوى المحلي إلى الوطني ، بغية السيطرة على مستوى الأجور ووقت العمل. وعليه ظهرت نقابات مهنية وطنية جديدة عدة ، ولاسِيَّما (الإتحاد الوطني للعُمال National Labor Union-NLU)، الذي أسسهُ (وليم سيلڤيس William Sylvis ١٨٢٨-١٨٦٩) (Tindall and Shi., 1999, p.913) في العشرين من آب ١٨٦٦، في مدينةِ (بالتيمور Baltimore – الساحل الشرقي للولاياتِ المُتحدة الأميركية) ، وضم سبعة وسبعين مندوباً مثلوا ائتلافاً لعددٍ من النقاباتِ المحلية والوطنية .(Encyclopedia International,1966, p.301)

سعى الإتحاد إلى تنظيمِ جميع الطبقة العاملة بغضِ النظر عن العُنصرِ والجنس والدين، عن طريقِ الإفادة من التجاربِ السابقة للنقاباتِ العُمالية في بريطانيا وألمانيا، لمواجهة أبرز مشكلة جابهتهُ تمثلت بمصير أربعة ملايين زنجي تحرروا من العبوديةِ غداة الحرب الأهلية ، وهُم بحاجةٍ إلى عملٍ في الصناعةِ ما إستلزم ضمان حقوقهم السياسية والإجتماعية كافة. بَيْدَ أن تلك الأهداف واجهت رفض من بعضِ النقابات المنضوية داخل الإتحاد الوطني للعُمال ، ولاسِيَّما نقابات المهن الفنية التي كانت غارقة بالدعايةِ الرأسمالية ، ما حَدَا بالإتحادِ في مؤتمرهِ السنوي الذي عُقد عام ١٨٦٧ تخليه تدريجياً عن تلك المطالب ، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك بمُطالبتهِ الزنوج ترك تنظيم أنفسهم على نحوٍ مُستقل (جوليان ، ١٩٨٩، ص ٩٨).

ويُمكن القول أن أهم خطوة أقدم عليها الإتحاد الوطني للعُمالِ هو مُطالبتهِ (الكونغرسCongress – المؤسسة الدستورية الأولى والهيئة التشريعية في النظامِ

السياسي المُمثل بمجلسيَّ الشيوخ والنواب الأميركي تخفيضِ مُدة العمل إلى ثمانِ ساعات يومياً. وعلى الرغمِ من تحقيقِ الإتحاد بعض المكاسب للحركةِ العُمالية ، إلاّ أنهُ سُرعان ما إنحسر دورهِ بعد وفاة مؤسسه وليم إتش سيلڤيس عام ١٨٦٩، ما أدى إلى ظهورِ بعض المصاعب التنظيمية التي آلت إلى حلهِ عام ١٨٧٣(فوستر، ١٩٧٤، ج١، ص ١١٢). وعلى نحوٍ عام أَضْحَى من البديهي قيام أحدى النقابات بِمِلْءِ الفراغ الذي تركهُ الإتحاد لتأخذ على عاتقها تحقيق مطالب الحركة العُمالية المشروعة.

ثانياً: تأسيس مُنظمة فُرسان العمل

إعتمدت الرأسمالية الأميركية في أعقابِ الحرب الأهلية على قاعدةِ العرض والطلب في تحديد أجور العُمال ، إذ أن العامل خضع لتلك القاعدة كأيّ سلعة أُخرى ، فلجأ أصحاب الأعمال إلى إغلاق المصانع ونشر البطالة بين العُمال للضغطِ عليهم ، فضلاً عن ظروفِ العمل القاسية التي أجبرت المُستخدم على العملِ إثنتا عشرة ساعة يومياً دون راحة أسبوعية بإستثناءِ الحالاتِ النادرة ، إلى جانبِ تزايد حوادث العمل وخطورتها ، في وقتٍ لم يُفكر فيه رُب العمل تخصيص تعويضات مادية أو ضمانات صحية (فوستر، ١٩٧٤، ج١، ص ١١٣).

وعلى وفقِ ما تقدم شهدت بعض الولايات الأميركية إشتباكات دموية عنيفة بين العُمال وهيئاتهم الناشئة من جهة والرأسمالية الأميركية من جهة أخرى ، ولاسِيَّما إشتباك الفحامين مع أصحاب المناجم في ولايةِ (بنسلڤانيا Pennsylvania – شرق الولايات المُتحدة الأميركية)، الذي تحول إلى إضرابٍ عام إستمر من كانون الثاني إلى حزيران ١٨٧٥، ما لبث أن إنضم لهُ عُمال سكك الحديد ، ليمتد إلى مُعظمِ الولايات الأميركية ، ما إضطر الحكومة للمرةِ الأولى إلى إستدعاء قوات الجيش الإتحادي لقمعهِ (بترسون ، ١٩٥٢، ص ١٦).

وبغية الوقوف بوجهِ هذا الضغط ، شرعِ العُمال بعقدِ إجتماعات سرية لتنظيمِ صفوفهم على نحوٍ مُحكم دون كشف أسرارهم لأربابِ العمل ، ما أفضى إلى تأسيسِ (مُنظمة فُرسان العمل Knights of Labor –KOL)، في مدينةِ (فيلادلفيا Philadelphia – جنوب شرق ولاية بنسلفانيا وسط المُحيط الأطلسي) في الرابعِ من تشرين الثاني ١٨٦٩، على يدِ (يوريا سمث ستفينس Uriah Smith Stephens ١٨٢١–١٨٨٢) الذي ولد في ولاية (نيوجرسي New Jersey – شمال شرق الولايات المُتحدة)، وتعلم الخياطة في سنٍ مُبكرة وتنقل ما بين جُزر الهند الغربية وأميركا الوسطى ونيومكسيكو وكاليفورنيا وإستقر في فيلادلفيا، إذ إتسعت مداركه ونمت مواهبه وألمّ بكثيرٍ من أساليبِ النشاط العام وحركة مُقاومة العبيد، وناهض التشكيلات النقابية العُمالية الضيقة ، التي لم تضُم سوى القلة من أبناءِ الحرفة الواحدة بأهدافها المتواضعة وأساليبها الفردية ونشاطها المحلي ، فآمن بضرورةِ إيجاد تنظيم يقوم على أسسِ التعاون العُمالي ويتطلع إلى المُستقبل بضمهِ الرجال والنساء من كلِ الحرف بغض النظر عن الدين واللون والجنس (The Encyclopedia Americana International, 1979, p.485).

أُحيط عمل مُنظمة فُرسان العمل في بادئ الأمر بسريةٍ تامة ، ويُعزى ذلك إلى تلقيها دعم (الماسونية Masons) العالمية لإرتباطِ مؤسسها بها ، إذ لم يُكتب إسمها قط وإنما أُشير إليه بخمسةِ نجوم ، وخصصت فروعها أرقاماً ونشرت إعلانات إجتماعاتهم في الصُحفِ أو على الجدرانِ بطريقةٍ رمزيةٍ لا يفهمها سوى الأعضاء. فإذا كُتب ٨/٨٠٠ ، يعني ذلك أن أعضاء الفرع المحلي رقم ٨٠٠ مدعوون للإجتماعِ في الساعةِ الثامنة في أولِ شهر آب ، كما إعتمدت المُنظمة طقوس عدة عند إنضمام الأعضاء الجُدد إليها(عبد الحكيم، ٢٠٠٦، ص ١٦٢–١٧١).

وفي هذا الصَدَّد بَيَّنَ اليهودي (أبراهام روزنبرغ Abraham Rosenberg ١٨١٠-١٨٨٧) رئيس النقابة الدولية لملابسِ السيدات ، عملية إنضمامه إلى فُرسان العمل بقولهِ:" **ما أزال أحتفظ بصورةٍ حَيّة للمنظرِ الذي وقع عليه بصري عندما قَدَمَ رئيس الجمعية المركزية ومندوبوه ليقوموا بمراسيم إنضمامنا. وقد كنا جميعنا أيرلنديين وحَدِيثي العَهْد بأميركا، ولا نكاد نفهم حرفاً مِما يُقال ، ولكن رأينا كيف أن أحدهم أخذ قطعة من الطباشيرِ ورسم دائرة كبيرة على الأرضِ وأمرنا أن نقف فيها. وبعدها وضع آخر سيفاً بينما عُلقت كرة أرضية صغيرة على بابِ غرفة الإجتماع. ولم يكُن الكثير منا يعرفون على وجهِ الدقة عندما رأوا السيف هل سيذبحون بهِ أم أنهُم سيجندون في جيش؟ وفيما بعد فهمنا إن المقصود من ذلك هو التحذير من الخيانةِ وأن أيَّ واحد يَحنَّث في قسمهِ سيُطارد بالسيفِ في كُلِ إنحاء العالم**". على أن الفكرة الأساس من تلك السرية جاءت بهدفِ حمايةِ المُنظمة من بطشِ السُلطات وأصحاب الأعمال (نيفينز وكوماجر، ١٩٩٠، ص٣٢٥-٣٢٦).

ومن جانبهِ عبَرَ يوريا ستقينس رئيس مُنظمة فُرسان العمل عن وجهةِ نظره بصَدَّدِ سريتها قائلاً :" **لقد فشلت المُنظمات العلنية على مرِ السنين السابقة في كفاحها لمُناصرةِ قضية العُمال. لذلك أسسنا هذه المُنظمة بصفةٍ غير قانونية ولم نقصُد بها السعي إلى شقاقِ المؤسسات القانونية ولا عداوة رأس المال الضروري واللازم ، ولكننا نسعى لايجادِ رأي عام** سليم يُدافع عن قضيةِ العُمال وعدالة مطالبهم" (Tindall and Shi., 1999,p. 913).

إعتمد التنظيم الإداري لمُنظمةِ فُرسان العمل على أنشاءِ (الجمعيات المحلية Local Assembly L.A)، وشكل مندوبيها(الجمعية المركزية District Assembly- D.A)وكلا الجمعيتان شُكلتا على أساسٍ جغرافي. وعليه تضم الجمعية

المركزية عُمالاً من السككِ الحديد والفحامين والنساجين والنجارين وغيرهم ، دون أن تُقتصر على حرفةٍ مُعينة ، فإذا نشب خلاف بين النساجين مثلاً ورؤسائهم فأن على الجمعية المركزية التدخل لحلهِ ، وعليه رُفع شعار "**الأضرار بواحدٍ إضرار بالجميع** ". ومع أن قيادة فُرسان العمل إضطرت السماح بقيامِ عدد من الجمعياتِ المحلية والمركزية على أساسِ الحرفة ، إلا أنها إحتفظت لنفسها بالكلمةِ الفصل في خدمةِ المصلحة العامة للعُمال(فلورنس ، ١٩٦٣، ص١٩-٢٠).

وعلى الرغمِ من ذلك تباطأ عمل المُنظمة في الأعوامِ الأولى ، إذ بلغ عدد الجمعيات المحلية حتى كانون الأول ١٨٧٣ نحو إحدى وثلاثين جمعية كُلها في مدينةِ فيلادلفيا، وأسست في ذلك العام الجمعية المركزية رقم (**واحد**) كاتحادِ لفروعِ تلك الولاية ، إلا أن العدد أخذ بالإزديادِ، ولاسِيَّما في أعقابِ إضطرابات عُمال سكك الحديد عام ١٨٧٧ التي عمّت عدد من الولاياتِ الأميركية وأدى فيها فُرسان العمل دوراً فاعلاً في إنجاحها ، فأُسست بعد ذلك أحدى عشر جمعية مركزية في ولاياتِ (ماساتشوستس Massachusetts ، نيويورك New York ، ڤرجينيا Virginia، أوهايو Ohio ، إنديانا Indiana ، إلينوي Illinois).(Craf., 1952, p.363)

وفي إثرِ ذلك عُقد مؤتمر في مدينةِ(ريدنج Reading) بولايةِ بنسلڤانيا في الأولِ من كانون الثاني ١٨٧٨، أرسى القواعد الرئيسة لعملِ مُنظمة فُرسان العمل، التي كان من أبرزها تأسيس الجمعية العمومية من مندوبي الجمعيات المركزية ، وعَدَّها السُلطة العُليا لإدارةِ شؤون المُنظمة ، على أن تضم الجمعيات المركزية مندوبي خمسُ جمعيات محلية مسؤولة عن حلِ النزاعات بينها The New Encyclopaedia Britannica,1988,vol.5, p. 857). ، كما تقرر أن لايقل عدد أعضاء الجمعية المحلية عن عشرةِ أشخاص، والسماح لكُلِ فرد بلغ الثامنة عشر عاماً بغضِ النظر إلى

جنسهِ ولونه ودرجةِ مهارته ، يعمل بأجرٍ يومي بالإنضمامِ إليها ، من جانبٍ آخر حُجبت العضوية عن المُحامين والأطباء والمُقامرين وسماسرة الأوراق المالية والعاملين بالمشروباتِ الكحولية ، بكونها مهن تعتمد على الربحِ فقط دون الإكتراث لمصلحةِ العُمال (الأصفهاني ، ١٩٧٠، ص ١٧٧).

أصدر المؤتمر بياناً أوضح فيه المبادئ الرئيسة للمُنظمة جاء فيه " **أن النمو الكبير للرأسماليةِ الأميركية سيؤدي إلى تشريدِ وإذلال الطبقة العاملة لا محالة. فإذا أردنا أن نحضى بثمراتِ عملنا فلا بُد من كبحِ جماح الظُلم الرأسمالي ، وهذا الهدف المنشود لا يُمكن الوصل إليه إلا بتوحيدِ جهود هؤلاء العُمال الذين ينطبق عليهم وصف (من عرقِ جبينك تأكل خبزك) من أجلِ هذا أسسنا فُرسان العمل لتنظيمِ وتوجيه الطبقة العاملة ، لا كحزبٍ سياسي لأنها أكبر من ذلك، إذ فيها تتبلور مصلحة الشعب بأسرهِ**" (فوستر، ١٩٧٤، ج٢، ص ٤٧).

من جانبٍ آخر بَيَّنَ المؤتمر الأهداف العامة للمُنظمةِ تضمنت النقاط الآتية:

١- أن تكون القيّم المعنوية والعملية وليست الثروات هي مقياس العظمة للفردِ والشعب ، وأن يكفل للعُمالِ حقهم الكامل في الثرواتِ التي يوجدونها ، وجميع الحقوق والمُميزات الإجتماعية الضرورية التي تُمكنهم من التمتعِ بنعمةِ الحُكم الجديد والمُحافظة عليه والدفاع عنهُ.

٢- تأسيس مكتب للإحصائياتِ العُمالية لمعرفةِ الظروف المالية والثقافية والإجتماعية للعُمال كافة ، وإلغاء القوانين التي تُميّز بين العُمال وأصحاب العمل ، وإتخاذ التدابير التي تُحقق الصحة والسلامة للعاملين في المناجمِ والمصانع والبناء.

٣- تخصيص الأراضي العامة – وهي تركة الشعب – للمُستثمرين الحقيقيين ، وعدم تخصيص أيَّ (هكتار= ١٠,٠٠٠م^{٢})، للسكك الحديد أو المُضاربين.

٤- إصدار قوانين تُلزم الشركات المُتعاقدة بدفعِ كامل أجور عُمالها أسبوعياً عن العملِ بالعُملةِ الدارجة في البلاد ، وإعطاء الميكانيكيين والعُمال الحق في ضمانِ كُل أجورهم ، فضلاً عن إلغاءِ طريقة المُقاولات في الإعمال الحكومية والبلدية.

٥- تشريع قوانين لإستعمالِ القضاء في حلِ النزاعات بين العمال وأصحاب العمل وجعل القرار مُلزم للطرفين ، وإزالة كُل الأساليب غير العادلة والتميُّز في القضاء.

٦- إلغاء القوانين التي تسمح بتشغيلِ الأطفال دون الخامسة عشرة في المناجم والمصانع ، ومنع تشغيل المسجونين ، وتحقيق المساواة بين الجنسين في الأجر.

٧- مُطالبة الكونغرس بتأسيسِ نظام نقدي يصدر عن طريقهِ الكمية الكافية لتداولِ الأوراق المالية لسدِ حاجة الشعب دون تدخل المصارف ، وأن يكون كُل الإصدار مُتمتعاً بالإجراءِ القانوني الكامل في دفعِ كل الديون الخاصة والعامة.

٨- أن تمتلك الحكومة بطريقةِ الشراء كُل شركات التلغراف والتليفون والسكك الحديد وتديرها ، وأن لايصدر بعد ذلك إمتياز بإنشاءِ الشركات الأنفة الذكر.

٩- تخفيض ساعات العمل إلى ثماني ساعات يومياً ، حتى يتسنى للعاملِ أن يجد مُتسعاً من الوقت للتمتعِ بالحياةِ الإجتماعية والثقافية The New Encyclopaedia Britannica, 1988,vol.18, p.967;) زيادة وفريجي ، ١٩٤٦، ص١٨٣). وفي أعقابِ ذلك ظهر عدد من الزعُماءِ الجُدد في المُنظمةِ ناهضوا العمل السري ، ولاسِيَّما بعد زوالِ مُسوِّغاته ، أيَّ تلك الموجة من الخصومةِ بين أصحاب العمل والعُمال بعد إحداث إضطرابات عام ١٨٧٧ (Gillon and Matson.,2002, p.717).

١٠- فسحت السرية المجال للإساءةِ إلى المُنظمةِ وكالت المزاعم الباطلة ضدها كما رأى البعض، فضلاً عن أن عدد من رجالِ الدين الكاثوليك ظنوا أنها مُناهضة

لأفكارهم ، وكادت الكنيسة الكاثوليكية أن تصدُر أمراً بحرمانِ كُل من ينتمي للمُنظمةِ. كما أن موضوع الرجُل الأول في المُنظمةِ غدا مثار جدل ، وعليه عُقد في تشرينِ الأول ١٨٧٩ إجتماع في مدينةِ فيلادلفيا أفضى إلى إنتخابِ السياسي والمحامي (تيَرينس فنسنت پودرليTerence Vincent Powderly ١٨٩٤-١٩٢٤) رئيساً لمنظمةِ فُرسان العمل حتى عام ١٨٩٣ (ميلترز، ١٩٦١، ص٢١٤-٢١٦ ؛ نوار ونعنعي ، ١٩٧٣، ص ١٣٨).

ثالثاً: نشاط مُنظمة فُرسان العمل حتى عام ١٨٩٣

رأى عدد من الباحثين أن لشخصيةِ تَيرينس پودرلي الأثر الفاعل في تعزيزِ عمل مُنظمة فُرسان العمل ومساراتها ، ما إستلزم تقديم نُبذة عن أهمِ محطات حياته ، إذ ولد پودرلي عام ١٨٤٩ في ولايةِ بنسلڤانيا من أبوين إيرلنديين ، وفي سنِ الثالثة عشر عمل في السككِ الحديد والميكانيك ، وفي عام ١٨٧٠ إنخرط في نقابةِ الميكانيكيين والحدادين ، وفي عام ١٨٧٤ إنضم ونقابته إلى مُنظمة فُرسان العمل، وبفضلِ دعم الأخيرة أُنتخب عُمدةً لمدينةِ (سكرانتونScranton- في ولايةِ بنسلڤانيا) عام ١٨٧٨. على أن مواهبهِ الثقافية أهلتهُ إلقاء الخُطب والمُحاضرات في إجتماعات المُنظمة ، وأبدى إبَّان عملهِ في المجالِ الميكانيكي إستياؤه من التمييزِ الذي ساد بين الميكانيكيين وإستعلاؤهم على العُمالِ ، ما دفعهُ إلى كتابةِ قصيدة ندد فيها تلك المُمارسات (زنْ ، ٢٠٠٥، ص ٣٨٥- ٣٩٥ ؛ جوليان ، ١٩٨٩، ص٩٩-١٠٢).

وعندما تولي پودرلي إدارةِ منظمة فُرسان العمل ألغى سرية عملها وجعله علني عام ١٨٨١ ، وإتساقاً مع طبيعتهِ شخصيته المُسالمة عزف عن المُشاركة في الإضراباتِ العُمالية التي إقتضتها الظروف ، بكونها وفق وجهةِ نظره ضَربٌ من التخُلفِ ويستَنفَدَ ميزانية المُنظمة ويشتت أعضاؤها، دون بلوغ أهدافهم إلا في حالاتٍ

قليلة. وفي هذا الصَدَّد صرح قائلاً:" **أني لأرتعدُ عندما يحدثُ إضراب عُمالي وإن كان هُناك سبب لذلك**" ، مُفضلاً الركون إلى التفاوضِ والتواصل مع الشخصياتِ المؤثرة في الدولةِ (Nordholt., 1960, p.211) ويبدو أن پودرلي لم يكُن من الشيوعيين الذين إتخذوا الإضرابات وسيلةً للثورةِ ، ولا من النقابيين الذين خضعوا للنظامِ الرأسمالي ، ما سَوَّغَ نبذه للإضراباتِ.

إلى جانبِ ذلك فضل پودرلي تحقيق الإصلاح الزراعي عن طريقِ الخضوع للسُلطةِ المركزية بكونها أرث الشعب ، وعدم أعطاء هكتار واحد للسككِ الحديد ، مُرجحاً ذلك على مطالبِ الإصلاح العُمالي الداعية إلى تحديدِ العمل بثمانِ ساعات وتحريم تشغيل الأطفال وغيرها، مُصرحاً:" **أن لقانونِ الثماني ساعات وتحريم تشغيل الأطفال أهمية كبيرة في حياةِ العُمال هذه المُدة ، ولكن أهم منها جميعاً مسألة الأرض**".(Encyclopedia International,1966, p.302; The Encyclopedia Americana International, 1979, p.485). وفي هذا السياق هُناك من رأى أن موقف پودرلي لم يكُن صائباً ، إذ ظل حتى ثمانينات القرنِ التاسع عشر فائض كبير من الأرضِ على الرغمِ من إستحواذِ السكك الحديد عليها. ومن جهتهم رأى العُمال الأميركيين أنفسهم أُجَراء دائميين وطبقة عُمالية ثابتة ومُستقلة عن غيرها ، في حِين كان بالإمكان لو وزعت عليهم الأراضي أن تُصبح نسبةً كبيرة منهُم سادة أنفسهم وتُحل مُشكلة العُمال ، إذ أن كثيرين عملوا في المصانعِ مع أنهُم تطلعوا العمل في الزراعةِ لإجادتهم لها ، والتخلُص من النظامِ الرأسمالي الذي إستنزف كُل طاقاتهم.(Nordholt., 1960, p.214)

وهُناك من إعترض على موقفِ پودرلي عندما ذكر أنهُ بالإمكانِ سَنّ القوانين العُمالية المطلوبة إستناداً إلى رأي عام سياسي دون الحاجة إلى تنظيمِ سياسي يدعم

مطالبهم ، إذ رأى المُعترضين على سياسةِ پودرلي أن الرأي العام لا يُمكن إنتشاره إلا عن طريقِ تنظيم سياسي يتولى إذاعته ويَحولَ دون إستغلاله وتشويههُ ، وأن أيَّ خطوة لابُد أن يسبُقها التحضير والإرادة، كيما تتحول إلى فعلٍ حقيقي (The Encyclopedia Americana International,1979, p.485). فضلاً عن ذلك أن التنظيم الإداري الموحد للفروعِ والجمعيات قاد إلى مركزيةٍ شديدة ، فالجمعية العمومية كسلطةٍ عُليا تضم مندوبي الفروع لم تجتمع إلا مرة واحدة في العامِ ، وآلت سُلطتها إلى المجلسِ التنفيذي العام الذي تولى مُهمات جميع الفروع مثل الإشتراكات والإضطرابات ، ما أدى إلى عرقلةِ العمل النقابي الذي فَقَدَ المرونة والسرعة اللازمتين (Craf., 1952, 367).

على أن ذلك لم يمنع مُنظمة فُرسان العمل من المُساهمةِ عام ١٨٨٥ في إضرابات مدينة (واباش Wabash) شمال شرق ولاية (إنديانا Indiana)، عندما أقصت إدارة شركة سكة حديد واباش عدد كبير من أعضاءِ الفُرسان ، إذ قررت الجمعية العمومية الإضراب وأمرت أعضاؤها التوقف عن العملِ ، ما أدى إلى توقفِ المواصلات بمسافةِ عشرة آلاف ميل وتعطيل عدد من المحطاتِ ، ومِن ثَمَّ إضطرار الشركة إعادة المفصولين إلى العمل. ورأى البعض أن تهاون پودرلي وخشيتهُ من إستمرارِ الإضراب وعدم جدواه في ظلِ رفض الشركة ، قلل من أهميتهِ وأبعاده ، إذ لم يُطالب آنذاك الجهات المعنية الإعتراف بالمُنظمةِ ، أو يكترث إلى بعضِ مطالب العُمال(Tindall and Shi., 1999, p. 914).

على نحوٍ عام عززت نتائج الإضراب الإيجابية من مكانةِ مُنظمة الفُرسان بين الحركات العُمالية ، إذ ارتفع عدد أعضاؤها من (٥١,٩١٤) عام ١٨٨٣، إلى (٧٠٢,٩٢٤) عام ١٨٨٦، ضمتهُم نحو(٥٥٠٠ جمعية محلية) ، بما يُعادل (١٠٪)

من مجموعِ العاملين بأجرٍ في الصناعةِ.(Gillon and Matson., 2002, p.724) وفي خِضَمّ تلك التطورات بالغت بعض الصُحف في وصفِ قوة الفُرسان مُخصصة لهُم صفحات مطولة عن دورهم والقيادات التي نظمت نشاطاتهم ، ولاسِيَّما پودرلي. ومن أبرزِ تلك المقالات ما جاء في مجلةِ (شمس نيويورك New York Sun) التي بدأ عملها الصحفي المُدافع عن حقوقِ العُمال مُنذُ عام ١٨٣٣، عندما ذكرت" **أن خمسة رجال يُسطرون على المصالحِ الحيوية لسُبعمائة عامل ويُمكن في أيَّ لحظة أن يسيطروا على معيشةِ مليونين ونصف نسمة، وهؤلاء هُم أعضاء المجلس التنفيذي لمُنظمةِ فُرسان العمل ، ولا يُمكن أن تُقاس سُلطة الرئيس والوزراء في تعيينِ المدنيين والضُباط ونقلهم من وظيفةٍ إلى أُخرى بسُلطةِ هؤلاء الرجال الخمسة... أنهُم يستطيعون تجنيد العُمال ضد الرأسمالية ويُمكنهم أن يصدروا مرسوماً ضد ما يشاءون من السلعِ والمصنوعات وجعل أتباعهم يمتنعون عن شرائها**" ,.Degler) .(p.263 ,1970 ويُمكن القول أن تلك المقالات طرحت قضية العُمال ورفعت معنوياتهم ، إلا أنها نبهت السلطات عن مخاطرِ نشاطاتهم وتبعاتها ، ولاسِيَّما أن بعض السياسيين أولوا قضية العُمال أهتمامً كبيراً ، آل إلى تحقيقِ ثلاثة مطالب للفُرسانِ مثل إلغاء عمل المسجونين وإلغاء إستقدام العُمال على أساسِ التعاقُد وتأسيس المكاتب العُمالي للإحصاءِ (فلورنس ، ١٩٦٣، ص٢٠ ؛ نيفينز وكوماجر ، ١٩٩٠، ص ٣٢٦؛ الأصفهاني ، ١٩٧٠، ص ١٧٧).

وعلى نحوٍ عام إقتضت موضوعية التصدّي للحركةِ العُمالية الأميركية ، التساؤل إلى أيَّ مدى إستطاع پودرلي بشخصيتهِ المُترددة من السيطرةِ على أكبرِ المُنظمات العُمالية والنهوض بها ، في حُقبةٍ حفلتْ بالزعماءِ والمُفكرين السياسيين ، وإقترنت ببوادرِ ظهور الفكر الإشتراكي وإتصال عدد من زعمائهِ بالنقاباتِ العُمالية في

القارةِ الأوربية. ويكمُن الجواب في أن العُمال الأميركيين أو على الأقل جُزءاً منهُم لم يكنوا قد بلغوا الوعي السياسي الذي يؤهلهم تشخيص أخطاء بودرلي وإرتباك الأسس التي قامت عليها سياسته التي لم تخرُج عن نطاقِ قضية الأرض.

رابعاً: أثر إضراب عام ١٨٨٦ في نشاطِ مُنظمة فُرسان العمل

في الوقتِ الذي دفع فيه إضراب واباش عام ١٨٨٥ الفرسان إلى صدارةِ الحركة العُمالية، فكرت عدد من النقاباتِ الإشتراكية والحرفية في مدينةِ (شيكاغو Chicago – ولايةِ إلينوي) في طريقةٍ لضمانِ كسب تأييد العُمال ، فوجدت أن خير وسيلة لذلك هي تبني يوم عمل الساعات الثماني الذي طالما أُثير تداولهُ ، وحددت يوم الأول من آيار ١٨٨٦ موعداً لبدايةِ الإضراب(Nordholt., 1960.p.211).

ويكمُن السبب المُباشر لقيام ذلك الإضراب ، إعلان معمل (ماكورميك هارفستر McCormick Harvester) لصناعةِ الآلات الزراعية في شباطِ ١٨٨٦ فصل ألفا وأربعمائة من عُمالهِ بزعمِ نشاطهم النقابي (Encyclopedia International, 1966, p.309).

وعلى الرغمِ من تأييدِ الهيئة العُمالية ذلك الإضراب وتحمس عُمال الفُرسان لهُ ، ولاسِيَّما غير المهرة ، إلا أن زُعماء مُنظمة الفُرسان هاجمتهُ وعممت منشوراً سرياً لفروعِ الفُرسان في مدينةِ شيكاغو جاء فيه: " **ما من جمعيةٍ محلية من جمعياتِ الفُرسان تُضرب في سبيلِ الساعات الثماني في أولِ آيار بفكرةِ أنها تُلبي أمر الرياسة. لأن مثل هذا الأمر لم ولن يعطِ ، فلا أصحاب الإعمال ولا العُمال قد ألموا بحاجاتِ وضرورات تقصير العمل والكثير مُنهم في جهلٍ مُطبق في الحركةِ العُمالية ... هل نستطيع أن نحوز على مشاعرِ الملايين من سُكانِ الولايات المُتحدة**

الأميركية وكندا قبل آيار لمصلحةِ مشروع تقصير ساعات العمل؟ إنها لمُبالغةٍ فيجب أن نُفكر أولاً لماذا يجب أن تُخفض ساعات العمل ، وبعد ذلك نعلمها للآخرين" (زنْ ، ٢٠٠٥، ص ٤٢٩؛ فوستر، ١٩٧٤، ج٢، ص ٤٣).

وما أن حل يوم الأول من آيار ١٨٨٦ حتى تجمع للإضرابِ في (ميدان هايماركتHaymarket Square – شيكاغو) نحو ثمانية وثلاثين ألفا عامل ، ما لبثوا أن إزدَادُوا إلى ثلاثمائة وخمسون ألف عامل من كافةِ النقابات العُمالية بما فيهم فُرسان العمل (The New Encyclopaedia Britannica,1988,vol.18, p.967). وفي اليومِ الرابع من آيار ألقى شخص مجهول قُنبلة في ميدانِ التجمُع قُتل جراؤها سبعة من الشرطةِ وأربعة من العُمال وجرح العشرات من الطرفين. وفي إثرِ إخفاق الإضراب وتطوراته الخطيرة إعتقلت الشرطة عدد من قادتهِ ومن بينهم ثمانٍ من أبرزِ قادة فُرسان العمل ، وجرت مُحاكمتهم بصورةٍ عاجلة وصدرت أحكام الإعدام بأربعةٍ منهُم في الحادي عشر من تشرين الأول ١٨٨٧.(Degler.,1970, p. 210) وبذلك أضحى يوم الأول من آيار من كُلِ عام عيداً للعُمال العالمي ، إذ جاء ذلك في إثرِ مؤتمر (الأممية الثانية The Second International ١٨٨٩-١٩١٦) للأحزابِ الإشتراكية والعُمالية الذي عُقد في باريس في الرابعِ عشر من تموز ١٨٨٩ بمُشاركةِ وفودٍ من عشرين دولة (نيفينز وكوماجر، ١٩٩٠، ص ٣٢٦ ؛ زنْ ، ٢٠٠٥، ص٤٢٦).

وعلى الرغمِ من رفضِ زعماؤهم المُشاركة في الإضرابِ ، إلا أن الرأي العام والسُلطات المحلية حملت الفُرسان مسؤوليته ، ما أدى إلى فُقدانهم الكثير من مكانتهم ، في وقت تأزمت فيه علاقتهم مع أعضاءِ (إتحاد المُنظمات والنقابات The Federation of Organized Trades and Labor Unions) والنقابات الأخرى

التي إتخذت قراراً جماعياً إبَّان عقدها في الخامس والعشرين من آيار ١٨٨٦ مؤتمراً في مدينةِ (كليفلاند Cleveland – شمال شرق ولاية أوهايو) وضعت فيه بنود (مُعاهدة مع الفُرسان) تُعرض على جمعيتها العمومية ، جاء في أهمِ بنودها (Nordholt., 1960, p.210).

١- يجب على فُرسان العمل ألا يقبلوا في صفوفهم أيَّ فرد يعمل بأجرٍ أقل مِما تُحددهُ النقابات لحرفتهِ. كما يجب ألا يقبل فيها من عُرف عنهم يوماً ما أنهُ من العُملاء أو الجُبناء أو الذين تتهمهُم نقاباتهم حتى تصدُر براءاتهم.

٢- إلغاء إمتياز أيَّ جمعية للفُرسان حيثُما توجد نقابة على مستوى أهلي ، وأن يُطالب من العُمال الإنضمام إليها أو تكون جمعية مُختلطة.

٣- يُفصل كُل شخص من الفُرسان يدعوا أعضاء فروع النقابات الأهلية بالتفرقةِ أو العمل ضدها (جوليان ، ١٩٨٩، ص ١٠٣؛ فوستر، ١٩٧٤، ج٢، ص ٤٣).

أثارت تلك البنود الكثير من اللغطِ والنقاشات بين صفوفِ الجمعية العمومية للفُرسان ، إذ إختلفت الآراء وسط دعوات بتجاهُلها تماماً ، وإستقر الرأي على تشكيلِ لجنةٍ لدراستها ، إلا أن الشد والجذب بين الأعضاء حال دون ذلك (Craf., 1952, p. 210; Tindall and Shi., 1999, p. 916). وبمرورِ الوقت سُحب البساط من تحتِ أقدام مُنظمة فُرسان العُمل التي تراجع عدد أعضاؤها ، ولاسِيَّما بعد تنامي مكانة (الإتحاد الأميركي للعُمال American Federation of Labor – A F L) القائم منذُ الخامسِ عشر من تشرين الثاني ١٨٨١، وقد ترأسه للأعوامِ (١٨٨٦-١٩٢٤) المُهاجر البريطاني اليهودي (صموئيل غومبرز Samuel Gompers ١٨٥٠-١٩٢٤) الذي تَبَنَّى وجماعته رؤى وأفكار إختلفت عن رؤى مُنظمة فُرسان العمل ، وتوافقت مع الحركةِ النقابية في بريطانيا The New Encyclopaedia Britannica

.(1988,vol.18, p. 976,) وبحلولِ عام ١٨٩٢ أُزيح أغلب زُعماء الفُرسان ، وجاء بدلهم عدد من الإنتهازيين ، وفي أعقابِ ثلاثة أعوام تفككت الجمعية العمومية للفُرسان وفقدتِ رسالتها العُمالية الخاصة بها وأُسدل الستار عليها ، لتفتح الآفاق أمام الإتحاد الأميركي للعُمال ، الذي أصدر عام ١٨٩٦ قراراً قضى بعدمِ السماح لأيَّ هيئة مركزية منضوية في الإتحادِ قبول أعضاء مناوئين لهُ ، مافُسر على أنهُ خطوةً على طريقِ الإجهاز الكامل على مُنظمةِ الفُرسان في ميدانِ الحركة العُمالية (زنْ ، ٢٠٠٥، ص ٤٥٢ ؛ نوار ونعنعي ، ١٩٧٣، ص ١٣٨).

الخاتمة:

تُعَدُّ مُنظمة فُرسان العمل في طليعةِ التنظيمات العُمالية المحلية العلنية في الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، التي واصلت نشاطها دون إنقطاع أكثر من عشرةِ أعوام ، وضمت في عضويتها عدد كبير من العُمالِ بغض النظر عن ديانتهم ولغتهم وجنسهم ولونهم وكفائتهم. وجسدت إهتمامها بشؤونِ العُمال كافة ، ولاسِيَّما في عهدِ يوريا سمث ستفينس الذي وضع الحجر الأساس لعملِ المُنظمة وبناء نظامها الإداري وصياغة أهدافها العامة التي شملت فئات العُمال كافة ، وإتسمت بالإعتدال والإتزان ساعيةً إلى جمع أفضل ما في النقاباتِ والأحزاب العُمالية آنذاك. على أن تلك الأهداف لم تُعالج مُشكلة النشاط السري للمُنظمةِ التي ظل يوريا مُتمسكاً بها. كما إستطاعت مُنظمة فُرسان العمل أن تُحقق نشاطاً ملحوظاً إبَّان تولي تَيرينس ڤنسنت پودرلي زعامتها ، على الرغمِ من مواقفهِ السلبية تارةً والمُتحفظة تارةً أخرى ، ولاسِيَّما بصَدَّدِ مسألة حق الإضراب ، على أن النجاح النسبس لإضراب مدينة واباش عام ١٨٨٥ عزز إلى حدٍ كبير من مكانةِ الفُرسان بين الطبقةِ العاملة ، ما ضاعف عدد أعضاؤها سبع مرات في العام اللاحق ، إلا أنها لم تتمكن من المُحافظةِ على تلك المكانة عقب إضراب الأول

من آيار ١٨٨٦، وذلك جراء موقف السُلطات المحلية الرافض لوجودهم من جهة ، وبروز دور الإتحاد الأميركي للعُمال الذي أسهم في تفكيكِ عمل المُنظمة وإنهاؤه عام ١٨٩٦.

قائمة المصادر:

العربية والمُترجمة:

١- الأصفهاني ، نبيه ،(١٩٧٠)، النقابات العُمالية في الولاياتِ المُتحدة ،"مجلة السياسة الدولية"
العدد٢٠ ، نيسان ، القاهرة.
٢- بترسون ، فلورنس ،(١٩٥٢)، النقابات العُمالية تأريخها، حقيقتها ، عملها ، ترجمة إميل خليل
بيدس ، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ، بيروت.
٣- بيترسون ، فلورنس ،(١٩٦٣)، نقابات العُمال الأمريكية ما هي وكيف تعمل ، ترجمة أحمد
شناوي، عالم الكُتب ، القاهرة.
٤- جوليان ، كلود ،(١٩٨٩)، الحلم والتأريخ أو مئتان عام من تأريخِ أمريكا، ترجمة نخلة
كلاّس ، دار طلاس للدراساتِ والترجمة والنشر، دمشق.
٥- زنْ ، هوارِد ،(٢٠٠٥)، التأريخ الشعبي للولايات المُتحدة ، ترجمة شعبان مكاوي ، جـ١،
المجلس الأعلى للثقافةِ ، القاهرة.
٦- زيادة ، فرحات وفريجي ، إبراهيم ،(١٩٤٦)، تأريخ الشعب الأميركي ، مطبعة جامعة
برنستون ، بيروت.

٧- عبد الحكيم ، منصور ،(٢٠٠٦)، الأسرار الكُبرى للماسونيةِ وأهم الشخصيات الماسونية
قديماً وحديثاً، دار الكتاب العربي ، دمشق.
٨- فوستر ، وليم ز ،(١٩٧٤)، موجز تأريخ الحركة النقابية العُمالية ١٧٦٤-١٨٧٦، ترجمة
عبد الحميد الصافي ، جـ١، مطبعة دار الثورة ، بغداد.
٩- ـــــــــــ ،(١٩٧٤)، موجز تأريخ الحركة النقابية العُمالية ١٨٧٦-١٩١٤، ترجمة عبد
الحميد الصافي ، جـ٢، مطبعة دار الثورة ، بغداد.
١٠- ميلترز ، ميلتون ،(١٩٦١)، معالم الحرية ، ترجمة أحمد عزت طه ، دار اليقظة العربية
للتأليفِ والترجمة والنشر، بيروت.
١١- نيفينز ، ألان وكوماجر ، هنري ستيل،(١٩٩٠)، موجز تأريخ الولايات المُتحدة ، ترجمة
محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٢- نوار ، عبد العزيز و نعنعي ، عبد المجيد(١٩٧٣)، تأريخ الولايات المُتحدة الأمريكية
الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت.

الإنكليزية:

1- Craf, John R., (1952) Economic Development of the United States, McGraw-Hill Book Company, HNC., London.
2- Degler, Carl N., (1970), Out of Our Past. The Forces That Shaped Modern America, Harper Colophon Books, New York.
3-Encyclopedia Americana International, (1979), vol. 16, American Corporation, Danbury, Conn.

4- Encyclopedia International, (1966), vol. 10, 3 rd.ed., Grolier of Canada Ltd., New York.
5- Gillon, Steven M., and Matson, Gath D., (2002), The American Experiment, M.E Sharpe, Inc., New York.
6- The New Encyclopaedia Britannica, (1988), vol. 5,18, 15th.ed, Encyclopaedia Britannica. Inc., Chicago.
7- Nordholt, J. W. Schulte, (1960), The People That Walk in Darkness, Ballantine Books, New York.
8 - Tindall, George Brown, and Shi, David Emory, (1999), America A Narrative History, vol. ll, 5th.ed., W. Norton, Inc., New York.